ﮩ

أوثق عرى الإيمان
الحب في الله
والبغض في الله

تأليف الشيخ
جهيمان بن سيف العتيبي
رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للـ
شرور أنفسنا ومـ
يضلل فلا هادي لـ
وأشهد أن محمداً

وبعد:

نحمد الله تعالى على نعمة الاسلام التى امتن بها علينا وعلى السابقين من الاولين من المهاجرين والانصار، حيث قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ)، وقال عز وجل: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا).

فالنعمة العظمى والمنة الكبرى إنما هى الاسلام وأخوة الدين، وقد حث صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال: (وكونوا عباد الله إخوانا) [رواه مسلم].

والاخوة في الدين لا تعدلها اخوة في النسب ولا غيره، بل هى اعظم من ذلك كله.

ومن حاد عن طريق الدين فهو عدو ولو كان أقرب قريب، قال الله تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

بل حتى الكافر إذا دخل في هذا الدين أصبح أخا لنا؛ له ما لنا وعليه ما علينا، قال تعالى: (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)، وذلك هو اساس المحبة بين المؤمنين، وكل محبة لغير الله فهى محبة فاسدة.

ومن لم يدخل في الاسلام ويقم شعائره فليس من اخوة الدين والمؤمنين في شيء، وإن كان أقرب قريب، ولنا في ابينا ابراهيم عليه السلام أسوة حسنة، أمرنا الله أن نعمل بها فقال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ).

وإن من أظلم الظلم أن تحب من نبذ دين الله وأعرض عنه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

ولا بد من ظهور العداوة مع اعداء الله وعدم دفنها في القلب، وتأمل قول ابراهيم عليه السلام ومن معه لقومهم حيث قالوا لهم: (وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء)، إذ لم يخالطهم ويبش في وجوههم لمصالحه الخاصة، فإذا قابل المؤمنين وخلا بهم قال: "أنا أبغضهم بقلبي"! وهو بينهم لم يفارقهم، كإبراهيم عليه السلام حيث قال: (وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا)، ولو فعل فعل مسلمي زماننا لما هان على قومه أن يلقوه في النار، بل لقالوا: "دينه زين!".

وهذا هو الفساد الذى لايحبه الله، لأن صاحب الباطل معتد على حدود الدين والله لا يحب المعتدين، فكيف تقبل على من اعرض عن أمر الله وترك ما يحبه وفعل ما يسخطه، فمن داهن اهل الباطل اصابه ما أصابهم ان لم ينصح لهم ويهجرهم عند اصرارهم واعراضهم تأديبا لهم وغضبا لله عز وجل وحرصا على رضاه.

وذلك هو دأب المؤمن الذى باع نفسه لله فله البشرى من الله، قال تعالى: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

وسيكثر اصحاب الدعاوى إذا سمعوا قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا يلبثوا ان يتلاشوا إذا وضعوا على ميزان الإتباع، وهو قوله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (هذه الاية الكريمة حاكمة على من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية بانه كاذب في نفس الامر، حتى يتبع الشرع المحمدى والدين النبوى في جميع أقواله وافعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من عملا ليس عليه امرنا فهو رد") أ.هـ [ص: 351/1].

وقال صاحب أضواء البيان رحمه الله [ج1 / ص342]: (تنبيه يؤخذ من هذه الاية الكريمة: أن علامة المحبة الصادقة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هى اتباعه صلى الله عليه وسلم،

فالذى يخالفه ويدعى انه يحبه فهو كاذب مفتر، إذ لوكان محبا لـه لاطاعه، ومن المعلوم عنـد العامـة أن المحبـة تسـتجلب الطاعـة، ومنه قول الشاعر:

لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع) أهـ

ما هو الحب في الله؟

ان الحب في اللــه لــه معــان عظيمــة تتجلى في القــرآن والسنة، ونذكر ان شاء الله ما وفقنا الله لمعرفته:

فمن ذلك مصاحبة المؤمنين وموالاتهم ونصرتهم وأن تفــرح لما يفرحهم وتألم لما يؤلمهم، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ).

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكــل طعامـك إلا تقي) [رواه احمـد أبـو داود والترمـذي والحـاكم، وهـو حسن].

وقال صلى الله عليـه وسـلم: (مثـل المؤمـنين في تـوادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثـل الجسـد إذا اشـتكى عضـو تـداعى لـه سائر الجسد بالسهر والحمى) [رواه أحمد ومسلم].

ومن علاماته ايضا؛ البذل لاخوانك لتنمـو المـودة ويعظم الاجر وتقوى شوكة المسلمين ويـزداد تـرابطهم فيهـابهم عـدوهم، قال صلى اللـه عليـه وسـلم - بعـدما جـاء رجـل على راحلـة لـه - وكانوا في سفر - فجعل الرجل يصرف بصره يمينا وشـمالا فقـال صلى الله عليه وسلم: (من كان عنده فضـل ظهـر فليعـد بـه على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له)، قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنـه: (فـذكر من اصـناف المـال حتى رأينا انه لاحق لاحد منا في فضل) [رواه احمـد ومسـلم وابـو داود].

ومن نظر الى واقع المسلمين يرى اكثرهم على خلاف هذا.

ومن علامات حبك لاخيك؛ ان لا تغمطه وتختقره وان لا تتكبر عليه، فإن هذا مما يؤدى الى نفرة القلوب وزوال المحبة.

قال صلى الله عليه وسلم: (لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، قيل: إن الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا؟ قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر؛ بطر الحق وغمط الناس) [رواه مسلم].

وليس الجمال الذى يحبه الله؛ حلق اللحى واسبال الثياب والتشبه بالكفار والنساء، فإن ذلك من المحرمات التى تسخط الله فكيف يحبها؟!

قال صلى الله عليه وسلم: (لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء) [رواه ابوداود واحمد والترمذى وابن ماجه، وهو صحيح].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم؛ المسبل إزاره، والمنان الذى لايعطى شيئا إلا منة، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب) [رواه احمد ومسلم وغيرهما].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) [رواه ابوداود والطبرانى في الاوسط، وهو صحيح].

فبان لك ما اعد للمسبل ازاره والمتشبهين من الرجال بالنساء ولمن تشبه بالكفار، فاحذر اهل الاهواء.

ومن علامات حبك لاخيك المسلم؛ ان لا تخذله في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، بل كن في صفه وانصره بيدك ولسانك.

قال صلى الله عليه وسلم: (ما من امرئ مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من إمرئ ينصر إمرء مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته) [رواه ابوداود واحمد والطبرانى في الاوسط، وهو حسن].

ويدخل في هذا الباب من يدعى محبة الخير واهله، لكنه لا يعادى أهل الباطل ولا يستاء إذا سمع في مجلس ما قدحا في المسلمين واستهزاء بهم ووقوعا في اعراضهم، وقد رأيت هذا الوعيد الشديد فكن على حذر لأن ذلك من الظلم والخذلان، واحتقار الناس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (المسلم اخو المسلم لايظلمه ولايخذله ولايحقره... الحديث) [رواه مسلم].

ومن علامات حبك لاخيك في الله؛ ان تغفر له وتصفح عنه ان جاءك تائبا من منكر ارتكبه وأقر بخطأه واستغفر.

ومن علامات المحبة لاخيك المسلم؛ نصحك له وهدايته الى الخير على بصيرة من الكتاب والسنة، فكم من مريد للخير لا يصبه.

فعن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال: (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة، فلقننى؛ "فيما استطعت، والنصح لكل مسلم") [رواه البخارى ومسلم].

وروى مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصية)، قلنا: لمن؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولآئمة المسلمين وعامتهم).

لأن عدم المناصحة مجلبة لسخط الله ولعنه، قال تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ).

أما اليوم؛ فأهل الاهواء لا يريدون ان ان يسمعوا إلا ما وافق أهؤاءهم، بل ينكرون على من انكر على صاحب المنكر، ولو كان انكر اعظم الذنوب عند الله - وهو الشرك - لأن ذلك عندهم يؤدى الى الى التشويش وإثارة الفتن!، ومن الحكمة درء المفاسد! أن نترك المشرك يشرك علنا! ثم نكتفى بالخطب على المنابر!!

أهذا هو النصح الذى بايع عليه الصحابة رسولهم صلى الله عليه وسلم؟!

فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن علامات حبك لاخيك في الله؛ ان ترفق به وتقدر احواله في حدود شرع الله.

قال أبو مسعود؛ أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم: والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، قال: فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ، ثم قال: (إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة).

وهذا الحديث حمله بعض الاجتماعين الذين يريدون إرضاء المجتمع، وفرحوا به، فأصبحت قرأتهم في الصلوات أواخر السور و {قل يا أيها الكافرون}، و {ألم نشرح}، وماشابه ذلك، ولا يعملون بالسنة إلا في قراءة سورة "السجدة" وسورة "الانسان" في فجر يوم الجمعة، و "سبح" و "الغاشية" في صلاة الجمعة، أما

بقية الايام فالصلوات فيها حسب المزاج، فتصيب السنة تارة ولا تصيبها تارات.

فللنظر كيف كان رفقة في هذا الامر صلى الله عليه وسلم:

1) اخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولين في كل ركعة قدر ثلاثين آية. وفي الأخريين قدر خمس عشرة آية. أو قال نصف ذلك. وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية. وفي الأخريين قدر نصف ذلك.

2) اخرج مسلم عن جابر بن سمرة؛ قال: (كان النبي صلى اله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وفي العصر، نحو ذلك).

3) عن أبي سعيد الخدري؛ قال: (لقد كانت صلاة الظهر تقام. فيذهب الذاهب إلى البقيع. فيقضي حاجته ثم يتوضأ. ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى. مما يطولها).

فهذا هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر، فالزمه حتى تفلح.

أما هديه في صلاة الصبح، كما يلى:

1) اخرج مسلم عن أبي برزة رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة.

2) اخرج مسلم عن جابر بن سمرة؛ قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بـ {ق والقرآن المجيد}. وكان صلاته بعد، تخفيفا وقال رضى الله عنه كان يقرأ في الفجر بق والقرآن، ونحوها).

3) واخرج مسلم عن عن عمرو بن حريث؛ أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر {والليل إذايغشى}.

أما هديه في صلاة المغرب:

1) اخرج مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما: إن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ: {والمرسلات عرفا}، فقالت: (يا بني! لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة. إنها لآخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب).

2) واخرج مسلم عن محمد بن جبـير بن مطعم، عن أبيـه ؛ قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بـالطور، في المغرب).

وهديه في صلاة العشاء:

1) اخرج مسلم عن البراء: يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنه كان في السفر. فصلى العشاء الآخرة. فقرأ في إحـدى الركعتين: {والتين والزيتون}.

2) وقال صلى الله عليه وسـلم لمعـاذ بن جبـل رضـي اللـه عنه: (إذا صليت بالناس فـاقرأ بــ {الشـمس وضـحاها}، و {سـبح اسم ربك الأعلى}،، و {اقرأ باسم ربـك}، و {الليـل إذا يغشـى}) [رواه بن ماجة، وهو صحيح]، وأمره صلى الله عليـه وسـلم بـذلك عندما كان يصلى بقومه العشاء.

وخلاصة القول: ان صلاته صلى اللـه عليـه وسـلم كـانت كما روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال: عن أنس؛ قال: (مـا صليت خلف أحد أوجز صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليــه وسلم، في تمام. كانت صلاة رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم متقاربة.... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال "سـمع الله لمن حمده" قام. حتى نقول: قد أوهم. ثم يسـجد. ويقعـد بين السجدتين. حتى نقول: قد أوهم).

ويحدث ثابت، عن أنس رضى الله عنه - كمـا رواه مسـلم - قال: (كان أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه. كـان إذا رفـع رأسـه من الركوع انتصب قائما. حتى يقول القائل؛ "قد نسي". وإذا رفـع رأسه من السجدة مكث. حتى يقول القائل؛ "قد نسي").

فافهم ذلك جيدا وابحث عنه في واقـع مشـايخ اليـوم؟ فمـا أحسب إلا ينطبق عليهم قول جابر بن سمرة رضى الله - كمـا في مسلم - قال: (كان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة، ولا يصلى صلاة هؤلاء).

فهذا في زمن جابر ر ضـي اللـه عنـه فكيـف لـو رأى صـلاة مشائخ زماننا؟! وهو انك تسمع الصلاة تقام فتخرج من بيتـك على بعد خمسمائة متر وتسعى سعيا أو تهرول وتخـالف السـنة بفعلـك هذا - إذ يقـول صـلى اللـه عليـه وسـلم: (إذا أتيتم الصـلاة فأتوهـا وانتم تسـعون وعليكم السـكينة) [رواه البخـارى ومسـلم] - ولكن مع ذلك تصل المسجد وقد فاتتك ركعتان او ثلاث.

والمصيبة العظمى ان اكثر مسـلمى اليـوم قـد قنعـوا بهـذه الصلاة، بل واكثرهم يحرص ان يصلى عند الباب ليقفز خارجــا من المسـجد فـور التسـليم، ودليلـه ان يقـول: {فَـإِذَا قُضِـيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ}.

فنصيحتى لاخوانى؛ ان يكونوا ثابتين علي الحق، كما أخرج مسلم عن جابر بن سمرة؛ قال عمر لسعد: (قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة!)، قال: (أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الأخريين. وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم). فقال: (ذاك الظن بك). أو: (ذاك ظني بك)، فانظر لنفور الناس من سعد رضى الله عنه لانه يصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يراع آهوائهم، حتى شكوه لامير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فماذا كان موقف عمر رضى الله عنه لما أخبره سعد رضى الله عنه، بأنه يصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل ثبطه وقال: "إن الناس اختلفوا اليوم عن أولئك وضعف إيمانهم، وأصبحوا لا يطيقون صلاة الرسول، والناس كثرت أشغالهم وكبرت مؤسساتهم وقل عملهم وبعدوا عن الدين، فتألفهم ولاتنفرهم، وذلك من درء المفاسد وجلب المصالح! وعليك بالحكمة! والرسول غضب على معاذ رضى الله عنه وقال له: أفتان أنت يامعاذ؟ فلا تكن فتانا واتق الله في فى عباد الله؟"!!

فهل كان موقف عمر رضى الله عنه كهذا الموقف الذى يغضب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟! حاشا لله ان يكون خليفة المسلمين الراشد يسعى لارضاء الناس، بسخط الله، ليرضى الجمهور.

بل كان موقفه أن ثبت سعدا رضى الله عنه على الحق قائلا له: (ذاك الظن بك)، أى؛ انى ما وضعتك عليهم الا لتعمل بشرع الله فيهم، رضى من رضى وسخط من سخط، ولولا انى هذا ظنى بك ما وليتك عليهم.

فافهم هذا وطبقه على واقعك الذى ابتليت به واجعل سلواك قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ).

ومن علامات حبك لآخيك المسلم؛ ان لا تهجره إلا لسبب شرعي ولا تبغضه ولا تحسده ولا تبع على بيع اخيك ولاتزد في السلعة التى يريد شراءها أخوك، وانت لاتريدها - وهو النجش - فهذا ظلم وخذلان ولا يرضاه الله تعالى.

قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه، قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض؛ وكونوا عباد الله إخوانا. المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم؛ كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه).

وهذا الاحتقار حاصل ولا شك عند كثير من غرتهم مراكزهم ومكانتهم بين الناس وشهادات الزور التى نالوها من الجامعات

التى جمعت الخير والشر، كل هذا وغيره صدهم عن قبول الحق ممن هو ادنى منهم سنا ولم يكن صاحب لقب كبير ومكانة رفيعة، وصدق القائل فيهم:

لكنهم لم يسمعوا قول الهدى لما اتى من اصغر الابناء
بل حاربوه بكل امر منكر ورموه بالتعقيد والاعياء
لم ينتقموا منه سوى انه قالها ربى الله، جهرتى وخفاء

ومن صور حب المسلم لاخيه المسلم؛ ان لايظلمه، بل ينصره وان يقوم في حاجته وان ينفس عنه كربته وان يستر عليه لينال الاجر على ذلك.

قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: (المسلم أخو المسلم: لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

ومنها ايضا؛ إهداء اخيك ما تستطيعه، لقوله صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا) [رواه ابى يعلى، وهو حسن].

ومن علامات حبك لاخيك كذلك؛ تعظيم امر الله في نفسه وحثه على المسارعة لأمضاء كل أمر يحبه الله ويرضاه، وهذا هو مبدأ اليسر في الشريعة، لأن امر الله دائما يسر وليس عسرا على المؤمنين بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولزيادة هذا أيضاحا نورد لك حديثا رواه البخارى:

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى الاشعرى ومعاذا إلى اليمن أوصاهما بقوله: (يسرا ولاتعسرا وبشرا ولاتنفرا)، وكان كل واحد منهما إذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه، فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابى موسى، فجاء يسير على بغلته حتى إنتهى اليه الناس وإذا رجل عنده رآه موثوقا، فقال معاذ لما رآه يا عبدالله بن قيس: (أيم هذا؟!)، قال: (هذا رجل كفر بعد إسلامه)، قال معاذ: (لا أنزل حتى يقتل)، قال: (إنما جئ به لذلك، فانزل)، قال: (لا أنزل حتى يقتل)، فأمر به فقتل، ثم نزل فقال: (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن؟)، قال: (أتفوقه تفوقا)، قال: (فكيف تقرأ انت يامعاذ؟)، قال: (أنام أول الليل، فأقوم، وقد قضيت جزئى من النوم فأقرأ ماكتب الله لى، فأحتسب نومتى، كما احتسب قومتى).

فانظر الى محبة الصحابة رضى الله عنهم لبعضهم البعض وحرصهم على التزاور فيما بينهم، ثم انظر الى حزم معاذ رضى

الله عنه في المبادرة الى تنفيذ الى تنفيـذ امـر اللـه في المبـادرة الى تنفيذ أمر الله، ثم تامل لسؤال معاذ رضى الله عنـه أخيـه عن قراته للقرآن واهتمامهم بشأنه، ومن احب شيئا أكثر من ذكـره، فكيف لو رأوا زماننا الذى أقبل اهله على الدنيا - إلا من عصم الله - فلا يقابلك احدهم إلا كان اول اسئلته لـك عن الحـال الـدنيوى - وخاصة الاحوال المادية والمالية - وكم دخلك؟ وما وظيفتك؟ وهل رفعت ام لا؟ وكم عمـارة عنـدك؟ ومـا أخبـار الاراضـى والعقـار؟ واخبار ازمة السكن وغلاة المعيشة وزيادة الـرواتب؟ واخبـار بنـك العقار وصندوق التنمية؟ وهلم جرا، أما سؤال معاذ فما أذكر حـتى الان أحد بادرنى به، كما بادر به معاذ رضى الله عنه أخاه، فإنا للـه وإنا إليه راجعون.

إن قيمة الرجال اليوم اصبحت تعرف بما يملك من الريالات لآن الناس عرفوا قيمة الريال ومن ذا الذى يدوس الريال بقدمـه؟ اما كتاب الله فقد نبذوه وراء ظهورهم لانهم لا يريـدون مـا يصـلح اعوجـاجهم ويحـول بينهم وبين شـهواتهم وشـبهاتهم، ويكشـف ظلمهم وخطاهم، لأن الله قال في القرآن: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْـدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، وقد تكلم الشيخ الشنقيطى رحمه الله تعالى في تفسيره أضواء البيان على هذه الاية بين فيها ان هذه الايـة أجمـل الله سبحانه وتعالى فيها جميع ما فى القرآن من الهـدى الى خـير الطرق واعدلها واصوابها، فارجع اليه تنال خيرا عظيما.

ومن علامات المحبة بين المسلمين؛ تسـكين غضـب بعضهم على بعض ابقاء للالفة والقـول بـالتى هى احسـن، ويتجلى ذلك في فعل النبى صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضـى اللـه عنهم حينما تساور الحيان الاوس والخزرج، حتى هموا ان يقتتلـوا، عندما خطبهم النبى صلى الله عليه وسـلم واعـرب عن تأذيـه من حادثة الافك التى نسجها وتزعم امرها عبدالله بن ابى ابن سلول - زعيم المنافقين -

اخرج البخـارى ومسـلم حـديث الافـك الطويـل وفيـه قولـه صلى الله عليه وسلم (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْـذِرُنِي مِنْ رَجُـلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْـرًا)، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْـهُ، إِنْ كَانَ مِنْ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَـا مِنْ الْخَـزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ - فَقَـالَ لِسَـعْدٍ: كَـذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَـيْرٍ - وَهُـوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَـادَةَ: كَـذَبْتَ لَعَمْـرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَـافِقٌ تُجَـادِلُ عَنْ الْمُنَـافِقِينَ. فَتَثَـاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـائِمٌ عَلَى الْمِنْبَـرِ، فَلَمْ يَـزَلْ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وسكت.

فترى كيـف تصـرف النـبى صـلى اللـه عليـه وسـلم حـتى سـكنهم، وهـذه فائـدة تفـوت كثـيرا من طلبـة العلم، فضـلا عن غـيرهم، وهى؛ انـك إنـك إذا كنت في مجلس أو مجمـع ثم علت

الاصوات نتيجة اختلاف مسألة ما، فإنك لا تشعر إلا وصوتك معهم، وفاتك فعله صلى الله عليه وسلم في تهدئته للمختلفين وتسكيته لهم، ففي صحيح البخاري ولمسلم عن أنس رضى الله عنه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسروا ولاتعسروا وسكنوا ولاتنفروا)، وهذا داخل في قوله تعالى: (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا).

المرء على دين خليله

قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) [رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن].

فيجب على المسلم الا يصاحب الا مؤمنا كما ثبت في الحديث الذى رواه احمد وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم، ونصه: (لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي)، لآن المؤمن يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينصر دين الله ويتمشى في جميع افعاله كما أمره الله في شريعته ويتخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبمصاحبته تكتسب منه هذا الخير وتتعاون معه على ذلك، وهذا مما يحبه الله ويرضاه لأن فيه إعلاء لدينه وكلمته وفيه كسر لشوكة اهل الباطل.

فاحذر جليس السوء فإنه يوردك الهاوية، وتفطن من الان لتسلم كما سلم ذلك الحصيف العاقل الذى اخبر الله عنه في كتابه حيث قال تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنْ الْمُصَدِّقِينَ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ * قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ)، فلولا أن تدارك الله هذا المؤمن برحمته فهداه للحق لكان مع قرينه الذى كاد ان يرديه معه في الجحيم.

فتصور معى حال قرينه وهو في النار وقد هلك مع الهالكين، ولا شك انه يعض أصابع الندم، ولكن قضى الامر،

(وأســروا الندامــة لمــا رأوا العــذاب وقضـى بينهم بالقصـط وهم لايظلمون)، و (قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ)، (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا)، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)، فاحذرهم قبل ان يعيفوك يوم القيامة، فيقولوا: (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ).

فالفجار يزينون لك اعمالهم في الدنيا ويودون لو انك مثلهم في كفرهم أو فسقهم، قال تعالى: (وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)، ولاشك اننا في مجتمع اختلط الحابل بالنابل، واعز من أذلـه الله، وأذل من اكرمه الله، وقرب من ابعده الله، وابعد من ادناه الله، وعُظمَ المنافقون وقالوا؛ سادة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لاتقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يك سيدكم، فقد أسخطتكم ربكم عز وجل) [رواه ابوداود والبخارى في الادب المفرد، وهو صحيح].

هذا كله وغيره مما يشابهها يصطدم مع الحب في الله، وموالات المؤمنين بعضهم لبعض، كما ان فيه إسخاطا لله برضا الناس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي).

باب في فضل الحب في الله والبغض في الله

فقد وردت في فضله احاديث كثيرة، نذكر منها طائفة يسيرة، وبالله التوفيق:

عن ابى امامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع لله فقد استكمل الايمان) [رواه ابوداود والضياء، وهو صحيح].

عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله) [رواه أحمد والطبرانى والحاكم والبزار، وهو حسن].

وعن بن عباس رضي الله عنهما: ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: (أوثق عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل) [رواه الطبرانى وغيره، وهو حسن].

وتبين لك كيف ارتكاز الايمان على الـولاء والـبراء، ومـا ذاك إلا لانهما لا يعمر بهما الا القلب الحى الذى قدم حب الله على كل شيء؛ فهو من اجله يوالي ومن اجله يعادى، وبهـذا يحصـل التمـيز بين الطيب والخبيث، قـال اللـه عـز وجـل: (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ).

ولـذا فـإن تحـابب المؤمـنين بعضـهم لبعض لـه فضائل عظيمة:

فمن فضائل؛ تحـابب المؤمـنين رفـع اعمـالهم الى اللـه وغفران ذنوبهم، قال صلى اللـه عليـه وسـلم: (تفتح ابـواب الجنـة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لايشرك باللـه شـيئا، إلا رجل بينه وبين أخيه شحناء، فيقال؛ إنظروا هـذين حـتى يصـطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظـروا هـذين حـتى يصـطلحا) [رواه مسلم].

ومن فضائله؛ ان يكون سببا لطلب العاقبة ودخول الجنة، قال صلى الله عليه وسلم: (من عاد مريضاً أو زار أخاً لـه في الله ناداه مناد؛ بـأن طبت وطـاب ممشـاك، وتبـوأت من الجنـة مـنزلاً) [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ].

ومن فضائله؛ ان يكـون سـببا لاسـتظلال العبـد في ظـل عرش الرحمن يوم لاظل إلا ظله، قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (إن اللَّه تعالى يقول يوم القيامـة: أين المتحـابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) [رَوَاهُ مُسْلِم].

ومن فضائله؛ انه يكون سببا لمحبة الله الخاصة بالعبـد، كما قال صـلى اللـه عليـه وسـلم: (أن رجلاً زار أخـاً لـه في قريـة أخرى فأرصد اللَّه تعالى على مدرجته ملكاً. فلمـا أتى عليـه قـال؛ أين تريد؟ قال؛ أريد أخاً لي في هذه القريـة. قـال؛ هـل لـك عليـه من نعمة تربها عليه؟ قال؛ لا غير أني أحببته في اللَّه تعالى. قال؛ فإني رَسُول اللَّهِ إليك بـأن اللَّه قـد أحبـك كمـا أحببتـه فيـه) [رَوَاهُ مُسْلِم].

ومن فضائل الاخاء في الله؛ ان ينال العبـد معيـة اللـه الخاصة فيكون الله في حاجتـه ويعينـه ويفـرج عنـه كربتـه ويسـتر عليه، وذلـك لا يحصـل لكـل احـد، قـال صـلى ا للـه عليـه وسـلم: (المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمـه، ولا يسـلمه، من كـان في حاجـة أخيه كان اللَّه في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج اللَّه عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسـلماً سـتره اللَّه يـوم القيامة) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

ومن فضـائله؛ ان اللـه يعطيهم منزلـة يغبطهم عليهـا النبيون والصديقون والشهداء يوم القيامـة، قـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: (قـال اللـه تعـالى؛ حقت محبـتي للمتحـابين في وحقت محبتى للمتواصـلين فيـه، وحقت محبـتى للمتناصـحين فى، وحقت

محبتي للمـتزاورين في وحقت محبـتي للمتبـاذلين فى،المتحـابون على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) [رواه احمد والطبرانى والحاكم، وهو صحيح].

وكفى بهذه المنزلة فضـلا وشـرفا للمؤمـنين المتحـابين في ذات الله، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

وقد بينا لك في الفصل الاول كيـف تكـون المحبـة في اللـه بين الاخـوان المتعـاونين على الـبر والتقـوى، ولكن لا يكمـل هـذا الجانب إلا ببغض اعداء الله ورسوله، المحادين لله ورسوله صـلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ محمد بن عبـدالوهاب: (وقـد افـترض اللـه على المؤمنين عداوة المشركين من الكفار والمنافقين وجفاة الاعـراب الذين يعرفون بالنفاق، وقد حذر المسلمين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وامرهم بجهادهم والاغلاظ عليهم بالقول وبالفعل وتوعـدهم بالقتـل وبالاسـر، كقولـه تعـالى: "مَلْعُـونِينَ أَيْنَمَـا ثُقِفُـوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا"، وقطع المـوالاة بين المؤمـنين وبينهم، واخـبر ان من تولاهم فهم منهم، وكيف يدعى رجل محبة اللـه وهـو يحب اعداءه الذين ظاهروا الشـياطين على عـدوانهم واتخـذوهم أولـيـاء من دون الله؟ كما قيل:

إن الود عنك لعازب	تحب عدوى ثم تزعم أننى صديقك

وبالجملة فالحب في الله والبغض في الله، أصل عظيم من أصول الايمان يجب على العبد مراعاتـه، ولهـذا جـاء في الحـديث: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)، وقال تعالى: (وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَـةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَـادٌ كَبِـيرٌ)، فعقـد تعـالى المـوالاة بين المؤمـنين وقطعهم من ولايـة الكـافرين، وأخـبر ان الكفـار بعضـهم أوليـاء بعض، وإن لم يفعلوا ذلك وقع من الفتنة والفساد شيء عظيم وكذلك يقع، فهـل يتم الدين او يقـام علم الجهـاد وعلم الامـر بـالمعروف والنهى عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله والمعاداة فيه والموالاة فيه؟ ولو كان الناس متفقين على طريقة واحـدة ومحبـة من غـير عــداوة ولا بغضــاء لم يكن فرقــان بين الحــق والباطــل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان والآيات في هذه كثـيرة) أهــ [من مجموعـة التوحيـد، رسـالة: أوثـق عـرى الايمان].

فصل المرء مع من أحب

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء رجـل إلى رَسُـول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقـال: يـا رَسُـول اللَّهِ كيـف تقـول في

رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (المرء مع من أحب) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أعرابياً قال لرَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: متى الساعة؟ قال له رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (ما أعددت لها؟)، قال: ما أعددت لها من كثير صوم ولا صلاة ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله، قال: (أنت مع من أحببت) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

نستفيد من هذين الحديثين فضيلة محبة النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة رضى الله عنهم جميعا ومحبة المؤمنين؛ لعموم هذا الحديث في ان المرء مع من احب، وبهذا الحب الصادق يفرح المؤمن إذا من الله به عليه، وإن كان بينه وبين السلف الصالح مئات السنين.

وبلا شك ان من صدق في حب الله ورسوله لم يحد عن شرع الله ولم يتهاون به، الا ترى في قول الله تعالى:(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

فاعلم يا أخى؛ هذا الاجر الكثير بهذا العمل اليسير.

واعلم؛ ان محبة الله ورسوله والمؤمنون توجب بغض الكفار واعداء الله ورسوله والمحادين لله المستهزئين بدينه؛ خوفا أن يكون معهم.

وقد نقل الشيخ عبدالرحمن بن حسن ال الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه "فتح المجيد"، في باب قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)، فقال: (قال العلامة بن القيم في قوله تعالى: "إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ" - الآيتين من سورة البقرة - فهؤلاء المتبوعون كانوا على الهدى، واتباعهم ادعوا انهم على على طريقهم ومنهاجهم وهم مخالفون لهم سالكون غير طريقهم، يزعمون ان محبتهم لهم تنفعهم من مخالفتهم، فيتبرأون منهم يوم القيامة، فانهم اتخذوهم أؤلياء من دون الله، وهذا حال كل من اتخذ من دون الله الهة وأولياء يوالى لهم ويعادى لهم ويرضى لهم ويغضب لهم، فإن اعماله باطلة يراها يوم القيامة حسرات عليه مع كثرتها وشدة تعبه فيها ونصبه، إذ لم يجرد موالاته ومعاداته وحبه وبغضه وانتصاره وإيثاره لله ورسوله، فأبطل الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك الاسباب، فينقطع يوم القيامة كل سبب وصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله، ولا يبقى إلا السبب الواصل بين العبد وربه، وهو حظه من الهجرة إليه وإلى رسوله وتجريده عبادته لله وحده ولوازمه من الحب والبغض والعطاء والمنع والموالاة والمعاداة والتقريب والابعاد، وتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم تجريدا محضا من

شـوائب الالتفـات الى غـيره، فضـلا عن الشـرك بينـه وبين غـيره، وفضلا عن تقديم قول غيره عليه، فهذا السبب هو الـذى لا ينقطـع بصـاحبه، وهـذه هى النسـبة بين العبـد وربـه وهى نسـبة عبوديـة محضة، وهى أخيته، التى يجول ما يجول وإليها مرجعه، ولا تتحقـق إلا بتجريده متابعـة الرسـل صـلوات اللـه وسـلامه عليهم، إذ هـذه العبودية إنمـا جـاءت على ألسـنتهم ومـا عـرفت إلا بهم ولا سـبيل إليها إلا بمتـابعتهم، وقـد قـال تعـالى: "وَقَـدِمْنَا إِلَى مَـا عَمِلُـوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـاهُ هَبَـاء مَّنثُـورًا"، فهـذه هي الاعمـال الـتى كـانت في الدنيًا على غير سنة رسله وطريقتهم ولغير وجهه يجعلها الله هباءًا منثورا لا ينتفع منها صاحبها بشئ أصلا، وهذا من اعظم الحسـرات على العبد يوم القيامة أن يرى سعيه ضائعا وقد سعد أهل السـعى النافع بسعيهم) أ.هـ [ملخصا من فتح المجيد].

والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما